

ناطقة بلسان اللجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية

العدد — ١٧٤ — الثلاثاء ٥ كانون الثاني ١٩٧١ م الموافق ٩ ذو القعدة ١٣٩٠ هـ السعر في الاردن ١٠ فلسات ، في سوريا ولبنان ١٥ قرشا ، في الدول العربية الاخرى ما يعادل ٣٠ فلسا

ابوعمار يجتمع مع سلام

بيروت اجتمع الاخ ابو عمار في بيروت مساء اول امس بالسيد صائب سلام رئيس الوزارة اللبنانية ، وقد دار البحث خلال هذا الاجتماع في عدد من القضايا الهامة .

وقد صرح السيد صائب سلام على اثر هذا الاجتماع بأن اللقاء قد تناول بحث اوضاع العمل الفدائي في لبنان وعددا من القضايا الاخرى المتعلقة بالقضية الفلسطينية.

الرئيس السادات : سنخوض المعركة الفاصلة

القاهرة — اعلن الرئيس انور السادات في خطابه في المؤتمر السياسي بمدينة طنطا ان المعركة القادمة ستكون معركة شاملة ليست على جبهة القتال بل في كل موقع .

واضاف السادات ، بأن المتحدة ستخوض المعركة الفاصلة رغم ان العدو ما زال قويا ، ومهما كانت تكاليف المعركة وخسائرها .

العدو يشن حملة ارهاب واسعة بمنطقتي الخليل وبيت لحم

اعتقال عدة مئات من الأشخاص في المنطقة وبشكل خاص في قرية دورا
فرض منع التجول على مخيم الدهيشة وقيام بحملة تفتيش شاملة بحثا عن الثوار

تشير التقارير الواردة من الوطن المحتل ان العدو الصهيوني قد صعد من عمليات الارهاب التي يمارسها ضد أهلنا، وذلك على ضوء التصاعد الملحوظ في العمل العسكري للثورة خلال الاسابيع الماضية .

وتتركز حملة الارهاب الصهيونية خلال الفترة الحالية في منطقتي الخليل وبيت لحم ، وذلك في اعقاب الهجوم بالصواريخ الذي شنه ثوارنا على قلب مدينة القدس قبل اسبوعين ، وبعد عمليات القاء القنابل على دوريات العدو في منطقة بيت لحم ليلة عيد الميلاد ، ومهاجمة مركز العمل الاسرائيلي في دورا .

وتقول التقارير ان العدو قام بتفتيش قرية دورا بيتا بيتا واعتقل عددا كبيرا من ابنائها في نطاق بحثه عن الثوار في المنطقة . ويقوم العدو باثارة جو من الارهاب الوحشي في البلدة .

وجاء في تقرير اخر من الوطن المحتل ان العدو الصهيوني فرض نظام منع التجول على مخيم الدهيشة وقام بتفتيش كافة المنازل فيه، تفتيشا دقيقا ، واعتقل عددا كبيرا من المواطنين في المخيم .

ويفرض العدو الان حصارا على المنطقة، وتشاهد دوريات العدو وهي تتحرك على الشوارع الرئيسية باعداد كبيرة ، كما ضاعف العدو من نقاط ومراكز الحراسة .

وذكرت وكالة انباء رويتر في نبأ لها من نابلس ان سلطات الاحتلال الصهيوني قامت بنسف اربعة منازل في المدينة بتهمة انتماء اصحابها للثورة الفلسطينية وتأييدهم لها .

هجوم بالقنابل على سيارة عسكرية في غزة

شن ثوارنا هجوما بالقنابل اليدوية على احدى دوريات العدو الاسرائيلي في منطقة جباليا .

وقد وقع هذا الهجوم في حوالي الساعة الحادية عشرة قبل ظهر يوم أمس .

وقال ناطق بلسان العدو ، في تصريح اذاعه راديو العدو ان القوات الاسرائيلية ، قد اطلقت النار على الثائر الذي القى القنابل ، وزعم الناطق ان هذا الثائر قد قتل نتيجة لذلك .

هذا ولم تتوفر بعد تفصيلات من هذا الحادث .

وقال راديو العدو الليلة الماضية ان الحصار لا يزال مفروضا على المنطقة الواقعة بين دوار المدينة ومخيم اللاجئين في جباليا وذلك في اعقاب الهجوم بالقنابل اليدوية ، الذي وقع على سيارة عسكرية للعدو قبل اربعة ايام وسط المدينة والذي ادى الى قتل وجرح كل من فيها .

●×●

في غزة : ثوارنا يواصلون عملياتهم رغم حظر التجول

غزة — اعلن الناطق الاسرائيلي ان ثوارنا قاموا بشن خمسة هجمات على القوات الاسرائيلية في قطاع غزة واستخدموا في هذه الهجمات مختلف انواع الاسلحة الخفيفة من رشاشات وقنابل .. وقد قام ثوارنا بهجماتهم هذه في الوقت الذي ما زال العدو يفرض حظر التجول على غزة منذ اربعة ايام .

ووزير الشرطة يقول : لن نسمح بالفوضى في غزة !

وصرح في تل ابيب وزير شرطة العدو الذي عاد مساء أمس من غزة بأنه سيجري تعزيز قوات الامن والجيش ، واضاف انه لن يسمح باستمرار الفوضى في القطاع .

●×●

في نابلس : الحكم على مواطنين بالسجن

نابلس — حكمت احدى محاكم العدو الصهيوني بمدينة نابلس على اثنين من المواطنين بالسجن بتهمة حيازة الاسلحة والانضمام للثورة والتسلل عبر الاراضي المحتلة .

بلاغ من الناطق العسكري حول هجوم لثوارنا على التركمانية

صرح الناطق العسكري باسم قيادة الثورة الفلسطينية بما يلي :

شن ثوارنا من المجموعة « ٢٠١ » في الساعة العاشرة من الليلة الماضية ٤—١—١٩٧١ هجوما بمدفعية الهاون الثقيلة والمدفعية الصاروخية على مواقع العدو وكمائنه في منطقة « التركمانية » في غور الاردن وقد تكبد العدو في هذا الهجوم خسائر في الارواح والعتاد .

وفي نفس الوقت تصدى ثوارنا لمصادر نيران العدو في المنطقة وتم اسكاتها . ولم يصب احد من ثوارنا .

اجتماع هام بين قيادات الثورة وكوادر الميليشيا
التفاعل مع المواطنين وحمايتهم يجب أن تظل المهمة الرئيسية

استعرض عدد من اعضاء اللجنة المركزية ظروف الوضع الراهن ، وذلك خلال لقاء تم عقده مساء يوم أمس الاول ، بحضور عدد من قيادات الثورة وكوادر الميليشيا في منطقة عمان .

وقد تناول البحث خلال هذا اللقاء عددا من القضايا المهمة كان ابرزها علاقة افراد الميليشيا بالجماهير ، وضرورة تفاعلهم معها ، وكيف ان هذا التفاعل وان حماية الجماهير ستظل الهدف الرئيسي للميليشيا .

ومن الموضوعات التي تطرق اليها البحث ايضا قضية اسلحة الميليشيا وتنظيمها . وقد تبين لدى دراسة الوضع انه قد تم قطع شوط كبير في هذا المضمار . كما تم التاكيد على الروح الانضباطية الواجب توفرها في كل عناصر الميليشيا،

كما تم في هذا اللقاء الهام مناقشة كافة القضايا الراهنة من جوانبها السياسية والعسكرية والتنظيمية وضرورة انسجام كافة المواقف ضمن رؤيا واحدة وعمل مركزي منظم .. ذلك ان الانسجام بين مجموع هذه المواقف هو الطريق الوحيد المؤدي للانتصار على كافة التحديات .

ماذا في سوق الأشاعات ؟

سوق الاشاعات في هذه الايام رائجة رواجا شديدا ، ويمكن تقسيم احد مجاري هذه الاشاعات الى ثلاثة اقسام :

القسم الاول : —

يقوم على تسريب اخبار الاوساط في الدولة بأن العمل الفدائي باشر أو سوف يباشر في عمليات انتقامية ، مثل الاغتيالات والنسف والتدمير ، او أن هذه الفصيلة او تلك من فصائل الثورة لا تلتزم بقرارات اللجنة المركزية وامانة السر ، وانها تمارس أو على سبيل ممارسة شكل من اشكال حرب العصابات في الضفة الشرقية او القيام باعمال عنف سرية ، والذين يسربون هذه الاخبار ويصفونها في نفس الوقت بانها موثوقة جدا وانها مستقاة من داخل الثورة أو من داخل فصيلة بالذات من فصائلها ، يعطون المبرر لكي تصدق اوساط السلطة التي يتصلون بها هذه الاخبار ، بأن حرب العصابات او اعمال العنف السرية انما هي رد على ما يتعرض له الفدائيون من عنف واعتقالات وتفتيش ومضايقات .

القسم الثاني

يقوم على تسريب اخبار للثورة بأن الدولة قررت في الساعة كذا من يوم كذا مهاجمة احياء عمان الشعبية ، وفي بعض الحالات تخصص حي المصاروة في جبل عمان أو حي الاشرفية او اربد او البقعة او او .. الخ ، والذين يسربون هذه الاخبار ويصفونها في نفس الوقت بأنها موثوقة جدا وانها مستقاة من داخل قيادة هذه الفرقة او تلك او هذا اللواء او ذاك من القوات المسلحة الاردنية يعطون المبرر لكي تصدق الثورة هذه الاخبار بان عملية الهجوم هي من اجل اجراء تفتيشات عامة لكل منزل لجمع اسلحة الميليشيا ولاجراء اعتقالات واسعة .

القسم الثالث : —

يقوم على نشر الاخبار وترويج الاشاعات بأن قيادة الثورة تخاذلت امام الدولة وانهزت وانها القت السلاح ونزعت سلاح الشعب ، وانها تصالحت مع الدولة على حساب الثورة ، وقضية الشعب الفلسطيني ، ولعل ما ورد في البيان المريب الجاري توزيعه باسم « الفدائيون الثوريون في جميع التنظيمات والاحرار الاردنيون » المؤرخ في ١—١—١٩٧١ ، المزحوم زحما بالشتائم على قادة الثورة بدون استثناء وبالشتائم من نفس المستوى واشد على كبار رجال الدولة ، زحما بالجمل الثورية الزائفة البالغة العنف والتفجرات ، لعل هذا البيان وهذا النوع من الاخبار والاشاعات ، بحق قادة الثورة ما يكشف عن الهوية المعادية والاستعمارية والصهيونية لمروجي هذا القسم من الاخبار والاشاعات ولمصدري هذا النوع من البيانات التي اصبح من المتوقع ان تكثر وباسماء زائفة متعددة .

والسؤال الاول الكبير الذي يطرح نفسه هو :

ما هو المقصود من فبركة ونشر هذه الاخبار والاشاعات على اختلاف اقسامها الثلاثة ؟ المقصود هو الاستمرار في ابقاء التأزم والانتقال من التأزم الى افتعال التصادمات الواسعة او الجزئية فيما بين القوات المسلحة لاردنية والامن العام من جهة وفيما بين قوات الفدائيين من جهة ثانية ، والمقصود ايضا ، تقديم الدلائل لابقاء الاوضاع الاستثنائية من جانب الدولة في التفتيش والاعتقال والتوسع في اقامة المخافر واطلاق النار ، وانه لا سبيل للمحافظة على الامن والنظام سوى سبيل العنف والقوة ، والمقصود كذلك احاطة الثورة بأجواء الحيطة والحذر لابقاء الكمائن والدوريات ووضع الحواجز على الطرق ، وبهذه الطريقة يمكن نشر وتعميم المخاوف والشكوك المتبادلة فيما بين جندي الجيش والامن من جهة والفدائي والميليشيا من جهة ثانية ، فيبقى الواحد وجلا من الاخر ويبقى اصبع كل واحد منهم على الزناد وتبقى الاعصاب متوترة والاعصاب المتوترة تطلق النار في كثير من الاحيان ، وتوتر الاعصاب واطلاق النار يكون من دواعي تصديق الاخبار والاشاعات المفبركة ، فتنتقل حالة القلق وعدم الطمأنينة الى المواطنين جميعا ، فلا الجيش يستطيع ان ينتقل الى حالة الاستعداد اللازم ضد العدو الصهيوني ولا الفدائيون يستطيعون الانصراف لمقاتلة العدو الصهيوني ولا المواطنون يتمكنون من الانصراف الى العمل والانتاج، وهذا بالضبط ما يريده العدو الصهيوني والامبريالي .

والسؤال الثاني الكبير الذي يطرح نفسه هو :

ما هو موقف الثورة من الدولة في الاردن ؟

ان الذي تريده الثورة ان يكون واضحا وضوحا اكيدا وتهائيا للجميع في كافة المواقع وعلى كافة المستويات ، انه مهما اختلفت ومهما تختلف الثورة مع الدولة ، ومهما وقع ومها يقع فانه ليس من مهمة الثورة الفلسطينية مطلقا وباي حال من الاحوال تغيير الدولة في الاردن ، ذلك ان الثورة الفلسطينية هي ثورة ضد العدو الصهيوني الذي يحتل ويغتصب فلسطين ، وليست الثورة الفلسطينية ثورة ضد الدولة في الاردن ، او في اي قطر عربي اخر ، ولا يجوز مطلقا الخلط بين واجب الثورة لحماية نفسها وجماهيرها من تحركات معادية لها ويهدف ضربها أو تصفيتها من هذه الدولة العربية أو تلك ، وبين واجب الثورة في نفس الوقت وحرصها على نفس المستوى بأن تمنع تحول واجب الدفاع عن الثورة وجماهيرها ، الى واجب ان تصبح الثورة ضد هذه الدولة العربية او تلك ، وعلى هذا فان الثورة الفلسطينية باقية كما انطلقت ثورة ضد العدو الصهيوني ، ولن تحيد الثورة عن هدفها الاوحد هذا مطلقا .

ان الشعب الاردني وحده في الضفتين الشرقية والغربية . البقية ص ٣ عمود ٦

فلنعمل على رأب الصدع ووقف النزيف الدموي
بيان من لجنة إنقاذ القدس حول الأوضاع الراهنة

أصدرت لجنة انقاذ القدس البيان التالي :—

العدو الصهيوني مستمر في خلق وقائع جديدة في الاراضي المحتلة لتكريس احتلاله المؤقت الى بقاء دائم ، وقد كان ضم القدس الخطوة الاولى في تنفيذ مخطط المرحلي فبعد الضم اتخذ من القرارات والاجراءات ما يكفل له تهويد الحياة في المدينة المقدسة ، وان ابرز الاجراءات التي تمت حتى الان الاستيلاء على مساحات كبيرة من الاراضي والقيام بالحفريات حول المسجد الاقصى والاماكن المقدسة في البلدة القديمة من القدس ثم اقامة العمارات السكنية وهو يوشك باجراءاته الان تطويق المدينة المقدسة بسلسلة من الابنية والمشاريع الانشائية المختلفة . وهذه مرحلة من المراحل الاولى التي اتمها والان بدأ العدو يخطط لما اسماه بالقدس الكبرى الذي يهدف الى توسيع المدينة المقدسة لكي تستوعب مليونا من السكان الصهاينة الذين يجري تهجيرهم الى فلسطين باغرائهم بالسكن بالقدس عاصمة العالم ويطمس معالم المدينة الاسلامية ويحقق العدو من وراء ذلك مكاسب اقتصادية وسياسية ودعائية على اوسع نطاق .

العدو الصهيوني يكرس احتلاله ويستغل كل طاقاته وخبراته من اجل تهويد الارض والشعب والحياة في القدس وفي كامل الارض المحتلة .

ان لجنة انقاذ القدس التي تتابع ما يجري داخل الارض المحتلة وما يتم خارج هذه الارض ومنها التطورات والاحداث التي تمت خلال عام ١٩٧٠ ولا سيما احداث ايلول الاسود وما عقبه من ذيول بددت وتبدد الطاقات وتهدد الامكانيات وتشغل الثورة الفلسطينية والجيش العربي الاردني بمعارك جانبية وتقسم الشعب الواحد الى فريقين متخاصمين ، اننا ونحن نرى ما يجري داخل الارض المحتلة وما يجري الان على الارض العربية نجد ان الامور تسير بشكل مترابط . فرض واقع جديد على شعبنا وارضنا المحتلة هناك وخلق واقع هنا يخدم المخطط الذي يجري تنفيذه في الارض المحتلة . لقد كان العدو وهو المخطط لما يجري هنا وهناك كان وهو ينفذ في الارض المحتلة هذا المخطط يترك لبعض الايدي وللنفوس الضعيفة والعواطف الحاقدة والجهالة الجهلاء والضلالة العمياء والعصبية المقيتة ان تقود الى تنفيذ باقي المخطط هنا .

اننا نناشد جماهيرنا : نناشد كل جندي وضابط ومقاتل نناشد كل ذوي الضمائر الحية في البادية والحاضرة في القرية والمدينة حتى لا تلحقنا جميعا لعنة التاريخ ان نعمل بقلوب مؤمنة مخلصة لرأب هذا الصدع ووقف هذا النزيف الدموي وهذه العواطف الاثمة ورفع الاصوات عالية مدوية بوجوه كل من لا تردعهم ضمائرهم عن السير في غمرة هذا الطوفان الذي لن يوردنا الا موارد التهلكة . وبهذا وحده ننقذ القدس ونفشل مخطط تهويدها وتهويد الارض المحتلة ونتجه كل بنادقنا وامكانياتنا وطاقاتنا للقدس وباقي الاراضي المحتلة والمغتصبة من وطننا .

لجنة انقاذ القدس

عدوان جديد على الاراضي اللبنانية

بيروت — صرح المتحدث العسكري اللبناني ، بأن العدو الصهيوني قام بقصف بلدة شبعا في جنوب لبنان بمدافع الدبابات قبل ظهر أمس .

وذكر المتحدث ان الدبابات الاسرائيلية توغلت حتى مشارف شبعا وقصفت المنطقة الشرقية بعنف مما نتج عنه تدمير واصابة بعض المنازل واستشهاد اربعة مواطنين.

●×●

العدو يقيم مستعمرة جديدة في رفح

رفح — اقيمت يوم امس الاول مستعمرة زعمت المصادر الاسرائيلية انها «مدينة» في صحراء سيناء بمنطقة رفح .

وقد وضع تحت تصرف سكان المستعمرة الجديدة اراض واسعة وشبكة من المياه لارواء الاراضي التي ستزرع فيها .

الثورة والجماهير

التحرك السياسي والعسكري

ان الثورة اليوم وهي تستقبل عاما جديدا من عمرها، لابد لها ان تكون واضحة لجماهيرها كاشفة لها اهدافها في التحرير واصرارها على مواصلة الكفاح المسلح، بعد ان انقضى عام حاسم تمكنت فيه الثورة من اجتياز كل المصاعب وتخطي كل العراقيل والتفاف المنزلق الخطر الذي واجه الثورة وجماهيرها، والذي قد اثر على مسيرتها الثورية لفترة معينة من الزمن، اعطت العدو الصهيوني قسطا من الراحة والهدوء النسبي على خطوط المواجهة .

واليوم انطلق ثوارنا يملأون الارض على العدو رعبا وفزعا، وتجعل من الايام التي مرت عليه بسلام ظلاما اسود، وتنتزع منه ما كان قد اكتسبه من طمأنينة وهدوء .

فقد تصاعدت العمليات تصاعدا سريعا واستطاعت ان تصل الى ضرب اهداف للعدو كان يظنها بمنأى عن تلقي الضربات القاصمة .

هذا التطور الحاسم الجديد والذي قد جاء متوافقا مع رفض جماهير شعبنا في قطاع غزة والمحتل من ارضنا لكل مايقف عائقا في طريق الثورة والتحرير مع الاصرار على مواصلة الحرب الشعبية، وقد اكد هذا التوافق والاصرار ماقامت به بعض الوحدات الخاصة من اعمال بطولية شملت معظم اجزاء الوطن المحتل، فقد دمر ثوارنا زورقا للبحرية الاسرائيلية في حيفا ووضعوا المتفجرات في تل ابيب ويافا، وقاموا بقصف القدس بالصواريخ مع تزايد نشاط ثوارنا في الجليل الاعلى ومنطقة الاغوار التي لاقت الهدوء التام لفترة من الزمن، وتصعيد العمل الفدائي في منطقة النقب بنسف وتدمير مقر الجنود وبعض المنشآت الحيوية في مستعمرة ماكيكار جنوب البحر الميت .

يعني ذلك انه لم يعد بوسع العدو تركيز قواته على واحدة من الجبهات دون باقي الجبهات الاخرى، فقد اصبح القتال بنفس الدرجة والحدة على امتداد خطوط القتال .

ومن واجبنا الان وفي نفس الوقت الذي نعمل فيه على تصعيد العمليات لتشمل كل المحتل من ارضنا، ان نعمل بقوة من أجل ايجاد تحرك جماهيري ثوري في الضفة الغربية مواز في عنفه وقدرته للعمل الثوري الجماهيري في قطاع غزة . الامر الذي سيؤدي بالنتيجة الى تصعيد العمل في عمق المنطقة المحتلة من عام ١٩٤٨ .

هذه هي الظروف الموضوعية للارضية الثورية اللازمة لتفجير حرب التحرير الشعبية الشاملة التي تمضي طلائعها بكل ثبات .

مهرجان وطني في الجامعة الاردنية تأييدا للثورة

الرئيس الادغم يتحدث عن الدور النضالي الذي تقوم به الثورة ويدعو للوحدة الوطنية

التقى اول امس الرئيس الباهي الادغم رئيس اللجنة العربية العليا للمتابعة بحشد كبير من طلبة الجامعة الاردنية في مدرج الجامعة ، والقى كلمة تحدث فيها عن العلاقة الاخوية التي كانت قائمة بين تونس وجيش التحرير الجزائري ، ابان ثورة الجزائر .

ولقد اوجز السيد الادغم المراحل التي مر بها كفاح الشعب التونسي خلال اعوام النضال ضد الفرنسيين، وحتى تم الاستقلال . ثم انتقل الى توضيح الدور الذي قامت به تونس تجاه الثورة الجزائرية، واحتضانها — على ارضها — جيش التحرير الجزائري ، انطلاقا من قناعة تونس بان عدم تحرر الجزائر يشكل انتقاصا لاستقلال تونس .

وقال السيد الادغم :

لقد حدثت بعض الخلافات البسيطة بيننا — تونس — وبين جيش التحرير الجزائري، ولكن الامور لم تصل الى حد الصدام، لانه لايجوز ان تتعقد العلاقات وتسوء بسبب تصرفات فردية ترتكبها بعض العناصر .

ان الامور لم تصل بيننا الى ماوصلته في الاردن، لاننا كنا نعالج الامور انطلاقا من روح الاخوة والصبر .

لقد ظل جيش التحرير الجزائري ينطلق من الاراضي التونسية، حتى تحقق استقلال الجزائر ، وانتصار قضية الشعب الجزائري .

ومن ثم انتقل السيد الادغم الى ضرورة معالجة مايحدث في الاردن، بذات الاسلوب الذي اتبعته الجزائر وتونس ، وضرورة تحقيق الوحدة الوطنية، وعدم الوقوف طويلا عند الاخطاء الفردية اللا مسؤولة .

وبالنسبة للحلول السلمية المطروحة ومشروع روجرز ،قال الادغم :

ان هذه المشاريع، عارضة وعاجزة، ولاتحقق طموح الشعب الفلسطيني وارادته ، واصالته القومية . ان ارادة الشعب الفلسطيني في تحرير ارضه ستنتصر .

واضاف السيد الادغم :

انه مادام الايمان بالقضية والارادة والتصميم متوفر — عندكم — فكونوا مطمئنين بالنصر، لان الغلبة والنصر للذي يصبر ويصمد، ويضحي اكثر، وليس للذي سبطانة مدفعه اكبر .

واشاد بالدور النضالي الذي تقوم به الثورة الفلسطينية في ساحات النضال، كما اشاد بالمناضل الاخ : ياسر عرفات كرمز قوي للثورة الفلسطينية:

وعن اللجنة العربية العليا: قال :

ان اللجنة العربية العليا تعمل على رأب الصدع واصلاح ذات البين بين الاخوة .

وقال انه يعاني الالم للمخالفات التي تحصل ولكن لابد من الضرب بقوة على ايدي العابثين، ويجب القضاء على كل النعرات الاقليمية ، والسعي بجد لتحقيق الوحدة الوطنية .

وعن الشباب قال :

ان الشباب هم الطليعة المثقفة، الذين يقومون بدور قيادي في مجتمعنا العربي .

وفي ختام حديثه قال : ان يوم الخلاص ات لاريب فيه ، وانه لابد من تحرير فلسطين ، كل فلسطين .

واستشهد بقول الشاعر الشابي :

اذا الشعب يوما اراد الحياة
فلا بد ان يستجيب القدر

- لقد كان لقاء السيد الباهي الادغم بجموع الطلبة في الجامعة الاردنية، مهرجانا كبيرا للوحدة الوطنية، والوقوف بثبات مع الثورة .

ومنذ بداية وصول السيد الادغم، ارتفعت الهتافات القوية من الاف الحناجر تشيدا بالثورة الفلسطينية العربية .

وظل الشباب طيلة اللقاء يرددون : بالروح بالدم نكمل المشوار ..

لا للحل السلمي ..

نعم للحرب الشعبية .

لتسقط المشاريع الاستعمارية ،

تحيا فلسطين حرة عربية ..

الباهي الادغم : هذه المرحلة خطيرة جدا

اقام التجمع المهني في الاردن مساء امس الاول حفلا تكريميا للرئيس الباهي الادغم واعضاء اللجنة العربية العليا للمتابعة والقى كلمة الاتحاد السيد حمدي عبدالمجيد نقيب المحامين في الاردن عبر فيها عن تقدير هذا الشعب للجهود التي تبذلها اللجنة من اجل القضاء على حالة التوتر والقلق وتخطي الازمة .

وجاءت كلمة الادغم لتؤكد ان ماجرى في الاردن لهو امر مؤسف لايقتصر على شعب الاردن وانما الشعب العربي كله .

واكد ضرورة الاعتماد على العقل قبل العاطفة في تحديد مشاكلنا وعلاجها .

وبين ايضا ضرورة القضاء على الاستفزازات والتصرفات الفردية لنستطيع ان نطمئن على المستقبل وحتى لاتتكرر الانتهاكات والمخالفات بصورة تسيء الى قضيتنا في الخارج ، كما انه من الضروري العمل على تنقية الواقع وتنظيفه وذلك بالعمل الجماعي وادراك المسؤوليات وتحديدها .

كما اعرب عن تفاؤله بالخروج من هذه الازمة .

واشار الى خطورة المرحلة ليس في الاردن فقط وانما على المنطقة العربية بكاملها . وما يهدد كياننا وقضيتنا الكبرى التي نناضل من اجلها منذ عشرات السنين .

كما اشاد بالوقفة العربية الواحدة خلال احداث ايلول وانها تعبير عن وحدة الشعور العربي .

ان لامتنا العربية تراث حضاري كبير قديم وحاضرنا الان له وزنه في هذا العالم مهما بدا من اسباب الوهن والضعف . ولكنها في المستقبل ستمثل قوة متفجرة لايستطيع احد ان يتصدى لتيارها الجارف

ولكن مطلوب من هذه القوة ان تدرك حقيقتها وطليعتها لتصبح قوة ضاربة سواء ضد العدو او من أجل التقدم .

كلمة نقيب المحامين في حفل تكريم الرئيس الادغم

الفدائيون هم طلائع امتنا في معركة التحرير فعلينا مساندتهم

الازمة تتطلب مواجهة موضوعية تتسم بالصراحة والشجاعة

القى السيد حمدي عبدالمجيد نقيب المحامين كلمة في الحفل الذي اقامه التجمع المهني تكريما للرئيس الباهي الادغم ، فيما يلي نصها :

دولة رئيس اللجنة العربية العليا للمتابعة — السيد الباهي الادغم

ايها السادة :

اننا اذ نلتقي اليوم ، تكريما لاخ عربي مناضل ، بذل اقصى الجهد وما يزال ، وتحمل بصبر واناة وشجاعة ما اعتور مهمته من متاعب ومصاعب وذلك من اجل ان يحقن الدم العربي ويصونه ، وان يسهم في اسدال الستار على ماض قريب بكل نتائجه ورواسبه ، ويندفع بالحاضر في سبيله السوي ، سبيل النضال وبذل الدم في معركتنا المصيرية ضد عدو متربص بنا وبامتنا العربية كلها ، يخطط ويحاول ان يوسع من رقعة احتلاله وعدوانه ، ومجال سيطرته واستغلاله لتشمل الجزء الاكبر من الوطن العربي ومصادر ثرواته ، اقول : اذا كنا نلتقي اليوم ، لنعبر عن احترامنا العميق لدولة الباهي الادغم ، وتقديرنا البالغ لجهوده وتضحياته ، فاننا في هذا اللقاء ايضا نكرم ما يمثله دولة الادغم من وحدة قومية وما ترمز اليه جهوده وتضحياته من معان ومبادئ .

ولعل — أول ما ينبغي ان نقف عنده ، ونحاول فهمه واستيعابه هو هذا الفزع الذي اصاب امتنا العربية أني كانت من الوطن العربي من احداث ايلول ، ومبادرتها الاجماعية للعمل من اجل وضع حد للاقتتال بين ابناء البلد الواحد .

لقد كان هذا الفزع وليد شعور قومي ، نابع من الايمان بوحدة الامة العربية ووحدة نضالها وبالمصير الواحد للامة والوطن العربيين .

وكان هذا الفزع ايضا وليد شعور قومي راسخ بأن ما يحدث في الاردن — وهو الجزء الذي يحتل مكان القلب في الوطن العربي ويشكل خط مواجهة مباشرة واسعة مع اسرائيل — سوف لا تقتصر اثاره على الجبهة الداخلية الاردنية وانما سوف تمتد لتشمل المنطقة العربية كلها ولتصيب في مقتل قضية فلسطين والقضية العربية بمجموعها ومن هنا كانت المبادرة العربية القومية للتحرك ومواصلة السعي لوضع حد للاقتتال وللحيلولة دون افادة العدو الاسرائيلي والقوى الصهيونية والامبريالية من هذا التفسخ والانقسام ، ولعل تجربتنا ايضا مع دولة السيد الادغم وهيئة الرقابة العسكرية وما لمسناه من مواصلة الجهد وعدم الاستسلام لليأس بل والاصرار على ان تحقق اللجنة العربية غايتها وتؤدي دورها بنجاح . اقول : لعل تجربتنا هذه توضح لنا مدى الخطورة التي ينظر اليها العرب جميعا بالنسبة لما وقع في هذا البلد وبصورة مباشرة امام مسؤولياتنا التاريخية — ليس تجاه انفسنا وبلدنا فحسب وانما تجاه اهداف امتنا القومية ومصيرنا القومي ، وهي اهداف مصير لا نشك في ان الجماهير تؤمن بها من اعماق اعماقها ، وتعمل وتناضل كما عملت وناضلت من قبل من اجلها ، وهي تعتبرها جزءا اساسيا من وجودها وحاضرها ومستقبلها .

أيها السادة :

اذا كنا نؤمن بوحدة امتنا ، وبوحدة وطننا العربي الكبير ، فكيف نسمح — ولو للحظة واحدة — ان تتفتت وحدة شعبنا في الاردن ؟ او ان تشيع وتنمو نعرات اقليمية ضيقة ، وان يتمزق المواطنون وان يسفك الدم العربي باليد العربية .

اننا ان اردنا ان نكون امنين مع انفسنا ، ومع مبادئنا وعقيدتنا القومية ، فان أولى مقتضيات هذه الامانة ان نصون وحدتنا الوطنية ونعض عليها بالنواجذ .

ومهما قيل في اسباب تصدع وحدتنا الوطنية ، فان هذا التصدع يكاد يتنافى وطبيعة الاشياء ومنطقها ، وهو في حقيقته وجوهره انفعال عرضي ، ان جاز ان نعزوه في بعض جوانبه الى بعض الاخطاء السابقة — او الى نظرة قبلية او اقليمية ضيقة — فان ما يجب علينا ان نعيه ونضعه نصب اعيننا هو ان العدو في مخططاته ومؤامراته ليس بمعزل عما وقع ويقع وانه من اجل خدمة اغراضه العدوانية يعمل جاهدا لتعميق التفسخ والانقسام في جبهتنا الداخلية . ولذا فاننا جميعا مطالبون بان نطوق هذا الانفعال ، ونحبط هذه الفتنة ..

ان كل مواطن — اينما كان موقعه وسواء أكان في الحكم او بين صفوف الجماهير مطالب بان يراجع نفسه ويحكم فكره ويحكم ضميره ومن ثم ان يؤدي دوره من اجل ترسيخ وحدتنا الوطنية وتجاوز هذه الازمة التي تمس جميع جوانب حياتنا وعلى الاخص ما تعلق منها بامتنا واستقرارنا ومجابهتنا لعدونا .

ايها السادة :

ان الازمة تتطلب منا مواجهة موضوعية تتسم بالصراحة والشجاعة ، فنحن عرب هذا البلد : نؤمن ايمانا راسخا ان حماية الاردن وتحرير فلسطين ليسا هدفين منفصلين وانما هما هدفان قوميان متلازمان ومتفاعلان عضويا ولا مجال للفصل بينهما .

ونحن عرب هذا البلد :

نؤمن أن واجب الحماية والتحرير يقع علينا جميعا لا مجال فيه للتمييز بين عرب من الاردن او عربي من فلسطين، وكل مواطن مسؤول وعليه أن يؤدي ضريبة الحماية والانقاذ ، دما كانت هذه الضريبة أو مالا او جهدا .

ونحن عرب هذا البلد :

نؤمن كذلك ان افراد القوات المسلحة هم ابناء هذا الشعب ، يبذلون حياتهم وهي أعز واغلى ما لديهم وبالتالي فاننا نتطلع اليهم على انهم روادنا في ميدان البذل والعطاء ولهم علينا واجب التأييد والمساندة والتقدير .

ونحن عرب هذا البلد :

نؤمن ان الفدائيين بامكانياتهم المحدودة وبعملياتهم البطولية ضد العدو ، يضربون لنا اروع الامثلة في نكران الذات واتخاذ سبيل الموت دربا للحياة ، ولهم علينا وهم طلائع امتنا العربية في معركة التحرير واجب الحماية والمساندة والتقدير ، والعمل الدؤوب لضمان استمرارهم في عملهم المجيد .

وعلى هدى هذه الاسس ، وبقطع النظر عن اية اتفاقيات او بروتوكولات فان التحامنا نحن عرب هذا البلد ، امر طبيعي بدهي ، ان املته عوامل القربى والعقيدة القومية والدم المسفوك في معركة المصير الواحد ، فان عوامل المصلحة والخطر الداهم تفرضه فرضا .

ايها السادة :

لقد كانت احداث ايلول المؤسفة، نتيجة اوضاع او اسباب مختلفة . وقد آن لصفحة هذه الاحداث ان تطوى الى غير رجعة ، فما دمنا متفقين وملتقين حول اسس محدودة واضحة فان علينا ان نلتف جميعا عسكريين وفدائيين ومدنيين لمجابهة عدونا والاعداد لمعركتنا الفاصلة ضده ، لقد نظمت اتفاقيات القاهرة وعمان امورا كانت مثار خلاف طارئ ولم يعد من سبب لاستمرار التوتر والقلق والاختلاف . ان الجماهير — في هذا البلد — لا ترضى ولا تستطيع ان تقف متفرجة عن اية مخالفة لهذه الاتفاقيات ، واننا لنناشد كافة المسؤولين ان يعملوا بروح من الود والاخاء والاخلاص على اسدال صفحة الماضي وأن يقطعوا الطريق على كل متهوس او مثير للفتنة وأن يعيدوا لهذا البلد صفاءه واستقراره .

ان التضحية والاخلاص يتجسدان اليوم بكلمة واحدة ، هي التسامح الاخوي ، فمن لا يرد الاعتداء بمثله ، ويكون صدره واسعا رحبا لا يضيق حتى بالرصاص يوجه من اقرب الناس اليه، هو في نظر الجماهير رائد وطني حقيقي من رواد الوحدة الوطنية . هو جندي شجاع وفدائي باسل . وان الجماهير — لم تعد لتقبل منطق الاقتتال ، مهما تكن المبررات والاسباب وهي تنظر لاية محاولة لنقض اتفاقيات القاهرة وعمان نظرة ريبة وشك ، وترى فيها عملا عدوانيا ضد امنها وضد امانيها الوطنية وأهدافها القومية .

ان الجماهير تطالب المسؤولين على كافة المستويات : ومن كافة الفئات نشر تفاصيل واسباب اي حادث وما اتخذ من اجراءات بصدده حتى تستطيع ان تتخذ موقفا محددا واضحا من هؤلاء الذين يستهترون بمصلحة الوطن والمواطنين، والجماهير تطالب اللجنة العربية العليا ايضا ان تنشر ما تتوصل اليه بشأن ال اخلال بالاتفاقيات ، فالمصارحة هي سبيلنا لان نعرف اين نقف ، وكيف نقف من هذه الازمة ، وهي وفقا لتصريحات كافة الفرقاء لا تشير الا اي خلاف اساسي حول اي موقف سياسي مصيري .

الظرف خطير ، والوضع دقيق والعدو يتامر ويعد ، والاحداث تتلاحق ولا ترحم ، فليتحمل كل واحد منا مسؤوليته وليؤد واجبه ، ولنتجه بكل قوانا موحدي الصفوف والاهداف لمواجهة عدونا وخوض معركتنا الفاصلة ضده . معركة حماية الاردن وتحرير فلسطين . وانها لمعركة نخوضها وشعارنا فيها ان نكون او نكون . والسلام عليكم .

في تقرير من الجفر

ملامح من صور الارهاب في الجفر

تسربت الى «فتح» رسالة من سجن الجفر، حول اوضاع المعتقلين فيها، فيما يلي نصها:

مازالت السجون تعج بالمعتقلين من ثوارنا الابطال ونحن اذ نسرد بعض الحقائق عن المعاملة التي يقابل بها ثوارنا في المعتقلات وخاصة «الجفر» .

كم نتمنى ان تختفي هذه الصور والى الابد .. ليعم الاخاء والعدل والمحبة هذا البلد ، وليتفرغ الجميع لواجب بنائه .

اولا — قبل الوصول الى الجفر . يوضع المعتقلون في مغر معتمة، مرصوفة بالمعتقلين، والاغطية مبلولة وغير كافية .

ثانيا : عندما تنزل الى معتقل الجفر، يستقبلك الجنود وهم يحملون القضبان الحديدية ، ويجردونك من كافة الاشياء القيمة ثم تمر على صف طويل من الجنود المسلحين بالقضبان الحديدية ولاتخرج من اخر الصف الا وانت فاقد الوعي اذا كنت تملك بنية قوية

ثالثا — الاكل ، قطعة صغيرة من الخبز مع كاس من الشاي في العاشرة صباحا، ولابد ان تأخذ ٤ جلدات قبل ان تصل الى هذه الوجبة .

رابعا : احد الشيوخ اجبر تحت التعذيب الوحشي ان يقول انه فدائي وقد وقع في صباح اليوم التالي في نفس المتعلقة

خامسا — احد الاخوة واسمه «عزام محمد» أصيب بفقدان لقواه العقلية ومازال محتجزا حتى الان .

سادسا — احد العاملين في الهلال الاحمر الفلسطيني في جرش واسمه «يوسف» يرقد الان في مستشفى معان بعد ان كسرت يداه من شدة الضرب .

سابعا — في السجن الانفرادي في معتقل الجفر، حوالي خمسة و٤٠ معتقلا ،وهم يبعدون الى الصحراء عند قدوم اي زائر للمعتقل .

ثامنا — معظم الموجودين في سجن الجفر بحاجة ماسة الى العلاج وذلك نتيجة للضرب المبرح وسوء التغذية والجو الصحراوي .

قوات الثورة التشادية

تخوض سلسلة من المعارك العنيفة

وصلتنا من جبهة التحرير الوطني التشادي ((فرولينا)) رسالة عن عمليات قوات الجبهة ضد قوات الاحتلال وعملائه ، وفيما يلي نص البلاغات العسكرية عن عملياتها الجرية خلال الفترة من ٧-١٠ الى ٣-١١ :

بلاغ رقم — ١٨٧ :

في يوم ٧-١٠-١٩٧٠ م هاجمت بعض الفصائل — التابعة لقوات التحرير الشعبية بالجيش الثاني المركزة في منطقة تبستي — احد معسكرات قوات العدو الفرنسي البغيض ، وقوات العميل تومبلباي والقوات المرتزقة حيث استمرت المعركة بين الطرفين مدة من الزمن ،اسفرت عن استيلاء ثوارنا على المعسكر بعد ان فر العدو مخلفا وراءه بعض البنادق الفرنسية و ٢٧٠٠ طلقة نارية استولى عليها ثوارنا .

بلاغ رقم ١٨٨ :

في يوم ١١-١٠-١٩٧٠ م قام ثوارنا بمهاجمة القوات الفرنسية الدخيلة ، بعد ان بلغهم نبأ تخطيط العدو لمهاجمتهم ، وكانت قوات العدو تتكون من قوة برية قوامها ٥ سيارات ناقلات الجنود . فشن ثوارنا هجوما عنيفا على جنود العدو اسفر عن تدمير بعض سياراته والاستيلاء على ما بها وفي تلك الاونة خطط العدو لشن هجوما معاكسا ، في الوقت الذي تدور فيه معركة بين قوته البرية الاولى ، واستطاع العدو مهاجمة ثوارنا من الخلف دون تمييز بقوة قوامها ((٢٠)) سيارة ، اسفر عن مقتل ٥٥ جنديا فرنسيا ، وجرح عدد كبير منهم بجروح متفاوتة وتدمير ٦ سيارات أخرى، وتعطيب ٥ بنادق وفقد ثوارنا اربعة عشرة شهيدا . وفي تلك الليلة هاجمت مجموعة اخرى من فصائل ثوارنا المدينة فايا لارجو ، العاصمة الاقليمية ،وتم اغتيال احد الجواسيس المشهورين ويدعى : تلماي شهاي ، واسر ٥ من جنود العدو باسلحتهم ، وانضم احد شيوخ القبائل الى صفوف الثوار كما هاجمت قوة اخرى من ثوارنا مطار فايا والحقت به اضرار جسيمة .

بلاغ رقم ١٨٩ :

في يوم ١٦-١-١٩٧٠ وقع اشتباك بين ثوارنا بقوات العدو الفرنسي الدخيل ، وذلك في حوالي الساعة السابعة مساء حسب التوقيت المحلي لتشاد ، وكان ذلك داخل مدينة — فدا — المركز الاقليمي لمنطقة ((بروكو ، اينيدي ، تبستي)) ، حيث ركز ثوارنا هجومهم على المركز المذكور .واستمرت المعركة بينهما طيلة تلك الليلة . واسفرت عن مقتل ١٥ جنديا فرنسيا واصابة عدد كبير منهم بجروح متفاوتة وفقد ثوارنا ٣ شهداء كما اصيب اثنان منهم بجروح بسيطة وغنموا ١٤ جملا من التي تستعملها قوات الهجانة كمواصلات .

بلاغ رقم ١٩٠ :

في يوم ٢٢-١-١٩٧٠م ، وفي تمام الساعة السادسة صباحا ، وقعت معركة بين ثوارنا والقوات الفرنسية المرتزقة وقوات العميل تومبلباي ، وكانت هذه المعركة قد وقعت بين جبلين هما جبل قواو وجبل قدوي ، وذلك بمنطقة زوار ، التابعة لتيبستي، حيث استمرت المعركة حتى الساعة السادسة مساء بعدها انسحب العدو ثم عاد مرة اخرى مستعملا طائرات الهليوكبتر لانزال الجنود فوق قمم الجبال التي يصعب الوصول اليها ، كما اشتركت الطائرات المقنبلة والدبابات ، وتم انزال المظلات حول المنطقة ، واستعملت مدافع الميدان والرشاشات ، وقذفت الطائرات المنطقة والمدينة نفسها دون استثناء بالقنابل المحرقة . واسفر القذف عن مقتل عدد كبير من افراد الشعب العزل واصابة البعض الاخر منهم بحروق من جراء القنابل المحرقة . وخسر العدو ٥٠ قتيلا وعدد كبير من الجرحى . وفقد من جانبنا شهيد واحد ، واصابة اخرين بجروح متفاوتة .

بلاغ رقم ١٩١ :

في يوم ٢٣-١-١٩٧٠ م خطط العدو الفرنسي لمهاجمة ثوارنا ، وقلبوا هذه المرة بتغيير اسلوبهم الحربي ، بحيث نقلوا جنودهم بطائرات الهليوكبتر وانزلوهم فوق قمم الجبال، وشنوا هجوما مباغتا واحاطوا ثوارنا من جميع الجهات ، مستعملين في ذلك قواتهم الجوية والمشاة وقامت قاذفات القنابل بقذف المنطقة . وخسر العدو في هذه المعركة خسائر فادحة في الارواح والعتاد ، وتم اسقاط احد طائرات الهليكوبتر واحراق سيارتين . فاضطر العدو الى ترك مواقعه الثلاثة الذي يتمركز فيها وهي مناطق ((المورسو ، وادي موجاوه والباردي زووى)) . ثم حاول مرة اخرى استرجاع مواقعه المشار اليها ، فدارت معركة بينهما فوق جبل ((زوار)) قتل اثناءها جنديان فرنسيان والحاق اصابات ببعض جنوده ، واضطر العدو للانسحاب مرة اخرى . وغنم ثوارنا ((١٣)) بندقية ماركة — م. أ. س ٣٦ — وفقد من جانبنا عشرين شهيدا وعدد من الجرحى ، وفقدان ثمانية بنادق ورشاشين كما احرق العدو قرية ((قوبان)) بكاملها ولاقى عشرة من افراد الشعب حتفهم ، واصيب عدد كبير من النساء والاطفال والشيوخ بجروح خطيرة ، وقتل عدد كبير من الماشية . وهذا يشهد مدى وحشية الغزاة الفرنسيين .

بلاغ رقم ١٩٢ :

في يوم ٢٤-١-١٩٧٠ م قام العدو بمهاجمة قرية ((قوبان)) مرة اخرى واحراق ما تبقى منها ، وكان ذلك حوالي الساعة الخامسة صباحا واستمرت حتى بعد الظهر ، حيث قامت القاذفات بقذف هذه القرية بسكانها . واشتركت في هذا الهجوم ٤ طائرات هليوكبتر ، وعدد من ناقلات الجنود الذين هاجموا القرية بعد انزالهم وقاموا بمحاصرة القرية . وفيما يلي اسماء الذين قتلوا من الاهالي العزل في هذا الهجوم الوحشي

الشيخ الطيب داري والسيد علي وأولاده والسيد ابراهيم موسى وابنه الصغير والسيد موليمي صالح والسيد الاهلي اوكيه والسيد قودونيني لماي والسيدة زراي سيدي والسيدة فلطماي سيدي والسيد هادوه قوساري والسيد ابرى حسن والسيد داؤه صالح وطفله الرضيع والسيدة واده سيدي .

بلاغ رقم ١٩٣ :

في يوم ٣-١١-١٩٧٠ م دخل ثوارنا مدينة ((فدا)) المركز الاقليمي لمنطقة ((بوركو ، اينيدي ، تبستي)) وتم قتل احد جواسيس العدو فيها .

ثورات الشعوب مدرسة لكل الثورات

تحرير يوغوسلافيا.. كنموذج

بقلم
الجنرال دونان كيدر

ان اهتمام الامم الصغيرة بحرب يوغسلافيا التحريرية اهتمام له ما يبرره فتجربة يوغسلافيا يمكن ان تجيب عن مشاكل دفاعها الى حد القدرة على رد العدوان تدرس باهتمام عدة، عن طريقة الدفاع ضد العدوان. وبعض الدول الكبرى التي لم يحل غير خاف تلك التجربة اليوغوسلافية في صد المعتدي الذي ينجح في اختراق الجبهة الدفاعية بقوات هائلة، ثم يستطيع ذلك، احتلال جزء من ...ن الوطن.

...ن حرب التحرير في ...وسلافيا تثبت ان مقاومة ...دي ليست مستحيلة مهما ... قواته وتلك ما لم تصل ...وال السياسية والاحوال ...وية الى مستوى هابط.

ما لم تحتمل حرب التحرير،



...بح مجرد اغتيالات ...زة ونشاط للمخربين ...واسيس، فان هذه الحرب ان تصبح حربا جماهيرية لاتوجد قوة تستطيع تعبئة ...اهير ضد التدخل الاجنبي ... تصبح هذه الجماهير هي ...دة في النضال لحماية ...لح السياسية والاجتماعية ...لنية او حين تصبح القضية مسألة حياة او موت فان هذه القوة الهائلة تظهر.

والذي ينضم الى هذه القوى هو الذي يعيش، وكل دلائل التحركات التحررية في الحرب الماضية تثبت انه لاتوجد طبقة اجتماعية او مجموعة سياسية تقف موقفا عنيدا من الغزاة ثم بعد ذلك تحس بالخوف من اي شيء فالذي يبتعد عن هذه القضية، هو الذي عليه ان يخاف، وهو الذي يفقد موقعه، ويضيع منه نفوذه والذي يدخل في تسوية مع العدو هو الذي يضيع مع العدو نفسه، ولذلك فالوحدة السياسية والتنظيمية في القوات التحريرية هي العامل الحاسم في مثل هذا النوع من الحرب، ولايمكن انشاء قوات مقاومة مسلحة موحدة الا على اساس الوحدة السياسية، الوحدة السياسية للامة، والتي يتضح امامها مدى اهدافها وتتضح هذه الاهداف بالذات امام عيونها.

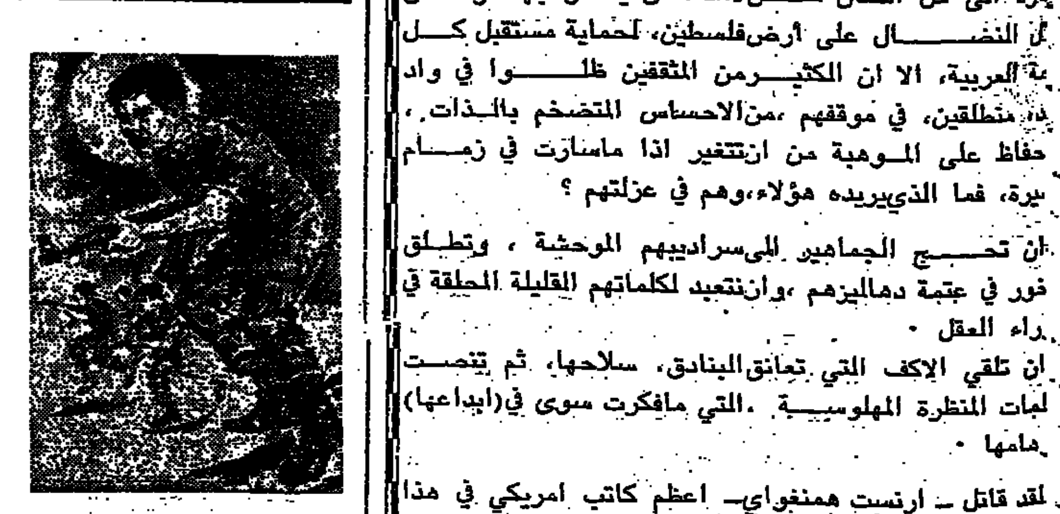
وفي الحرب التحريرية تصبح الحروب ضد الطابور الخامس مشكلة سياسية لها اهمية عسكرية بالغة. فالطابور الخامس بسلاح له قيمته في الصدام مع الشعب الثائر والعدو بدون هذا الطابور يصبح اعمى ولايرى.

.. ومع ذلك فضرب الطابور الخامس ضربة قاسمة قبل البدء في عمليات الحربيه او على الاقل في لحظة البدء في تلك العمليات لاتحل مشكلة السلاح الذي يعتمد عليه العدو. لان الاحتلال ذاته — طبقا لمنطق غريب — يلد الوانا جديدة من الطابور الخامس. اذ قد تظهر الوان غريبة من المرتعدين والانتهازيين والمناطق المهزيلة الوعي من الناحية الوطنية والجبناء والهابطين اخلاقيا والمضاربين والانانيين، وقد يضع هؤلاء مصالحهم الخاصة فوق مصلحة الوطن وينضمون الى العدو وقد ينضمون في البداية — كمحايدين — ولكنهم بعد ذلك يصبحون متعاونين ثم بعد ذلك كله ينقلبون الى خونة وجواسيس.

فالمسافة قصيرة جدا بين الاعتراف الضمني بحتمية الاحتلال، وبين اللحظة التي يعطي العدو الغازي سلاحا لمثل هؤلاء الجبناء ليضربوا شعبهم.

ولذلك فالعمل لتصفية الطابور الخامس في اثناء الحرب التحريرية ليس فقط مسالة هامة تعالج عسكريا بالقضاء جسمانيا على هذا الطابور لان العمل العسكري يمكن ان ينجح اذا كانت تؤيده من الخلف مقاومة سياسية ذكية ومتواصلة تستطيع ان تقضي على هذا الطابور الخامس ايديولوجيا ومعنويا، ومثل هذا العمل السياسي هو من اهم القرارات التي تتخذ في فترات السلم للاعداد للحرب التحريرية:

انه اذا انهزمت الامة في الجبهة ان المقاومة اليوغوسلافية اثبتت ثم احتلت اراضيها فيمكن لها — رغم ذلك — ان تقاتل بنجاح ذلك العدو، حتى ولو كان هذا العدو في قوة الغزاة الهتلريين، تساعدهم الفاشية الايطالية والقوات المتعاونة معها، كما حدث في عام ١٩٤١ .. ويمكن للامة في النهاية ان ترد الغزاة. وان تحرر اراضيها بقوتها الذاتية



بلاد اوروبية عدة مابين عامي ١٩٣٩ و١٩٤١ كان لامناص منها، ونتيجة اشكال عدة من التعاون مع الاعداء او الانهزامية الصريحة والضمنية والشرط الوحيد لتستطيع اي امة ان ترد المعتدين على اعقابهم حتى ولو حشدوا قوة هائلة هو ان تسلح الامة بالارادة القوية للكفاح والنصر وان تقيم جيشا خاصا بهذه الظروف

والجيش الذي تهدده قوات قوية عليه ان يتدرب وان ينظم على العمل في جبهتين.

ان يقوم بمقاومة ومجابهة عنيدة للعدو باختراق جبهته.

ان يلجأ الى شكل اخر من اشكال الحروب اذا تطلبت الظروف ذلك وذلك بان يعمل على طول الجبهة المحتلة على شكل الحرب الصغيرة المتحركة كما حدث في الحرب اليوغوسلافية.

وعلى ذلك فانتهاء حالة المقاومة في الجبهة الاولى لاتعني بالضرورة تحلل الجيش والاستسلام بل تعني ضرورة تغيير وسائل الحرب.

وتدل التجربة اليوغوسلافية ان الحرب الصغيرة المتحركة لاتعني مجرد حرب صغيرة مبعثرة فوق الارض تقوم بها قوات فدائية مبعثرة دون ان تكون لها قيادة فدائية موحدة عنيدة.

فهذه الحرب الصغيرة المتحركة



بمعناها الحديث انما هي (حرب كبيرة) تقوم بها قوات نظامية كبيرة، وفصائل، وفرق، وجيوش، تقودها — مركزيا — قيادة مشتركة تساعدها مجموعة فصائل من الفدائيين ومجموعات الكوماندوز، تساعد هذه القوات النظامية، وتجنب اهتمام العدو وتبعثر كل موارده فوق الارض، وعلى ذلك فهذه الحرب تتخذ طبيعة الحرب النظامية، والتي تختلف عن الطبيعة غير النظامية، والتي تتسم بها عادة حرب العصابات.

وقد كذبت التجربة اليوغوسلافية تلك الاراء التي كانت تقال في الخارج حول استبعاد امكانية قيام حرب نظامية من هذا النوع وتحت الاحتلال المباشر ودليل التجربة انه على الرغم من وجود قوات هائلة — اكثر من ٣٠ فرقة — فمن الممكن العمل بواسطة وحدات تبلغ قوتها قوة الفرقة، او الجيش، بل ويمكن العمل كما حدث — في السنة الاخيرة للحرب — بقوة جيش كامل التنظيم. كما ثبت انه من الاسهل العمل بوحدات اكبر، من العمل بوحدات صغيرة. واثبتت التجربة اليوغوسلافية خطأ الراي الذي يقول ان حركة المقاومة في بلد ما، هي مجرد اداة ثانوية، وانها تدار وتوجه من جبهة متحالفة نظامية، بل ان الواقع اثبت ان الحرب الارضية الحديثة هي حرب مستقلة، وهدفها الإستراتيجي هو تحرير البلاد اعتمادا على قواتها الخاصة، وبذلك تكون جزءا مستقلا ومتساويا في داخل الجبهة المتحالفة العامة.

وهذا النوع من الحرب النظامية الارضية لايمكن ادارته وتنظيمه الا عن طريق ادارة مركزية. ولابد ان يكون النظام في حرب المواجهة الامامية، ولابد من استئصال الفوضوية والارادة الخاصة تماما، ولابد من تنظيم اي تلقائية صحية من جانب الشعب. حتى تتخذ هذه التلقائية على الفور شكلا

عسكريا فأي عنف او ارهاب او انتقام من جانب العدو يجب ألا يؤدي بالجيش الثائر والشعب المدني الى الخوف من القتال. فالامة التي تريد انقاذ شرفها الوطني وان تفوز بالحرية والاستقلال لابد ان تستعد للتضحيات. كلما زادت قوة جيش التحرير، واتسعت دائرة المقاومة فان فرصة استخدام العدو للارهاب تتضاءل.

ولايستطيع العدو اطالة الاحتلال اذا اتسعت نيران المقاومة. فالحاميات الصغيرة ومراكز الحراسة والوحدات المنعزلة يمكن القضاء عليها تماما وحيث توجد قوات تحريرية عاملة فالعدو يلتزم بابقاء قوات نظامية كبيرة في حجم الفرقة المعززة بالقوات، فما هو عدد الفرق التي يفكر العدو الاحتفاظ بها حينئذ؟

ان المسافة بين وحدات العدو تكون تحت امرة قوات التحرير ولذلك فالاحتلال يكون قصيرا ولاتستطيع قيادة العدو احتلال البلاد باسرها اذا قاوم الشعب والجيش ولكن الدولة التي تستسلم بروحها وجسدها يمكن احتلالها بعدد قليل من رجال البوليس والجندرمة

واساس الحرب الارضية لاتوجد في المدن، ولكن في الريف الذي لايستطيع اكثف الوان الاحتلال السيطرة عليه تماما وقوات التحرير هي حاميات العدو في المدن على انه من المهم جدا وجود قوات منظمة في داخل المدن المحتلة.

ان نجاح المناورات والعمليات التي قامت به وحداتنا لايعتمد فقط على اتساع مساحة الارض اليوغوسلافية، فقد كانت هناك مناطق صغيرة، تنشط فيها العمليات الى حد كبير واستطاعت ان تقوم بعمليات مستقلة، كلما تطلب الموقف ذلك ولاتوجد دولة واحدة في اوروبا اصغر من ان تقوم بحرب تحريرية ناجحة.

وحتى كثافة السكان وتركيز الاهالي ووجود شبكة المواصلات لاتقف عائقا في وجه الحرب التحريرية لان هذه العناصر تساعد جيش التحرير كما تساعد قوات الاحتلال، ففي سلوفينيا مثلا يندر ان تجد موقعا يبتعد اكثر من ١٠ او ١٥ كيلومترا عن الطريق الرئيسي ورغم ذلك استمرت العمليات العسكرية في هذه المنطقة واصبحت في المرحلة الاخيرة من الحرب تملك ست فرق وثلاثة فيالق مستقلة وخمس عشرة فصيلة.

ومن الخطأ الظن ان المناطق الجبلية هي المناطق التي يصلح فيها القتال فيوغوسلافيا ليست جبلية بالدرجة الاولى والجبال التي تعلو على ١٠٠٠ متر لاتزيد مساحتها على ١٧٫٨ بالمئة من مجموع مساحة الارض ولم تلجأ قوات التحرير الى هذه المناطق الجبلية الا في حالات الطوارىء الملحة. لانها كانت تعمل — عموما — في المناطق المنخفضة حيث يعسكر العدو.

ومن الخطأ ان يظن ان الحرب الارضية لايمكن اعلانها الا في المناطق الخالية من التحضر او بين الشعوب التي اعتادت على مستوى ضعيف للمعيشة اذ تظهر من وقت لاخر، تلميحات وتفسيرات تدعي ان نهوض يوغوسلافيا بالحرب التحريرية انما يعود الى تخلف مستواها الاقتصادي قبل الحرب، ففي خلال الحرب كانت هناك بلاد على مستوانا (مثل بلغاريا ورومانيا) ورغم ذلك لم تنهض هذه البلاد بمقاومة كبيرة.

وقد نهضت الشعوب اليوغوسلافية كلها بالنضال ضد الغزاة بنفس الدرجة من الحماسة والتصميم على الرغم من ان بعض هذه الشعوب

لايقل — من الناحية الحضارية — عن دول اوروبا الغربية وتستطيع اي امة ان تشهر حربا تحريرية، بغض النظر عن المستوى الحضاري، اذا كانت هذه الامة واعية وعيا وطنيا تكرس جهدها كله للحرية والاستقلال

ولاشك ان تاثير الحرب التحريرية المواسية — من الناحية الاستراتيجية الدولية — تاثير ضخم فقد منعت يوغوسلافيا القوات المتعاونة من ان ترسل الى الجبهات العسكرية وهبطت بقدرة العدو الصناعية الى الحضيض، وربطت عددا كبيرا من فرق العدو الى الارض اليوغوسلافية .. واضطر العدو في نهاية ٥٨٠ الف جندي ضد قواتنا التي كانت قد وصلت الى ٥١ فرقة فيها ٥٠٠ الف مقاتل، وبينما استغرقت الجبهة الايطالية من ٢٧ الى ٢٨ فرقة من فرق العدو يبلغ عددها ٣٥٠ الف جندي ضد ٢٤ فرقة من فرق الحلفاء، وفي هذا المعنى قال ونستون تشرشل في مذكراته (ان حرب العصابات «في يوغوسلافيا والبانيا» كانت تحتوي من الفرق الالمانية ماكان يحتويه الجيشان البريطاني والامريكي معا) ولاشك ان المعونة الخارجية هامة جدا ولايمكن ليوغوسلافيا ان تنسى ماقدمه الحلفاء لها وفي اي حرب مقبلة، يعتمد مصير الحركات التحريرية على درجة قوات العدو المشغلة في الاشتباكات على طول الجبهة، وعلى التاييد الذي يصل مباشرة الى القوات التحريرية، وهذا بدوره سيحدد حجم التنظيمات التحريرية، كما سيحدد تكتيكاتها ودرجة اسلحتها الثقيلة.

ويمكن اشعال الحرب التحريرية دون اعداد كما اثبتت عدة شعوب في اوروبا، ولكن تاسيس جيش قوي وتدعيمه يحتاج الى دراسة دقيقة وطويلة، فكل دولة تهددها قوات معتدية كبيرة لابد ان تعد خطة الحرب الارضية حتى في زمن السلم، في نفس الوقت الذي تعد فيه خطة حرب المواجهة. واخطر هذه الاستعدادات هو الاستعدادات السياسية والسيكولوجية لاعداد الشعب باكمله للمقاومة، ولابد من اعداد الجيش باكمله الذي يعد من قبل للمواجهة الرئيسية، حتى يستطيع ان يغير تنظيمه من حرب المواجهة الى حرب التحرير ولابد من تدريب الجيش على ذلك التحول

وفي حالة وجود مساعدات من الحلفاء، ولايتحتم تغيير الجيش كله الى الحرب «الارضية» التحريرية.

في مقال لنوفوستي

انتهاكات المحتلين

موسكو — و٠ا٠ن —

بقلم : ايجور بيلياييف

مازالت اسرائيل منذ ثلاث سنوات ونصف، ترتكب الانتهاكات الفاضحة في الاراضي العربية، التي استولت عليها في حرب حزيران ١٩٦٧. وتحاول الصحافة الاسرائيلية اظهار الموضوع كله وكأنه مجرد اجراء «انساني» بالنسبة للعرب. والواقع كما تشهد عدة حقائق، ان الغزاة الاسرائيليين يرتكبون أعمال اللصوصية في الاراضي العربية.

منذ سنوات كثيرة، وبناء على قرارات الحكومة الاسرائيلية، تقوم اسرائيل باتباع سياسة توطين رعاياها في الاراضي العربية المحتلة. وقدتم حتى الان انشاء اكثر من اربعين مستعمرة. ويجري اكراه العرب على ترك ديارهم واخراجهم بالقوة. اما الذين يحاولون البقاء في بيوتهم وعلى أرضهم فيرهبون ويذعرون بكل وسائل الارهاب والتخويف. ومكذا فان «اعمار» المحتلين للقدس العربية (الشرقية) لايعني سوى انتزاع العرب من ديارهم بالقوة. وقد كتبت صحيفة هارتس الاسرائيلية تقول ان الحكومة كانت مستعدة لان تدفع لهم «تعويضات معينة».. ولكنها مع ذلك تتجاهل حقيقة ان العرب لايريدون ترك ديارهم والبعد عنها.

لقد خلقت اسرائيل اوضاعا لاتحتمل في القطاع العربي من القدس. فالضرائب الباهظة مفروضة على العرب. واكثر من ثلاثة الاف مواطن عربي تم انتزاعهم من القطاع الشرقي من المدينة.

والاضطهاد البشع في المناطق المحتلة ضد كل من يعطف على نضال الثوار الفلسطينيين من أجل تحرير الاراضي المحتلة يمارس جنبا الى جنب مع الخرق الفاضح لابسط مبادىء الحقوق الانسانية. هذا الخرق الصارخ لدرجة جعلت اللجنة السياسية الخاصة التابعة للجمعية العامة للامم المتحدة تقوم بتحقيقات حول معاملة المحتلين الاسرائيليين للسكان المحليين.

لقد اكتشفت حقائق رهيبة هائلة، فقد قال «اي·بوي» وهو نائب سنجالي امام اجتماع اللجنة ان جماعة من الخبراء الذين زاروا بعض الاماكن شاهدوا اطفالا حرقتهم قنابل النابالم ورأوا اشخاصا عذبوا واسيئت معاملتهم في مستشفى اسرائيلي.

ان كل هذه الاشياء تذكر المرء بالاساليب النازية. ولم تستمع الى الوقائع والشهادات التي عرضها العرب فقط، بل وايضا اجرت محادثات واتصالات مع اسرائيليين وامريكيين ورجال دين. وقد طلب هؤلاء الناس من اللجنة ان تعمل كل ما في وسعها لوقف اعمال التعذيب والاعتداء والاجرام، التي ترتكبها السلطات الاسرائيلية ضد المعتقلين في السجون وضد المواطنين المسالمين.

لقد طالبت اللجنة السياسية الخاصة في قرارها بأن على اسرائيل أن تسمح على الفور لجميع الاشخاص الفلسطينيين الذين أجبروا على ترك بيوتهم واراضيهم بأن يعودوا الى ديارهم وأن تدفع لهم التعويضات اللازمة عما أصابهم، وأن توقف فورا اعمال التعذيب والاعتداءات وغيرها من الاساليب الوحشية الفظيعة التي تمارسها ضد المواطنين العرب، كالاعتقال ووضع حد للاعتقال الجماعي ووقف اقامة وبناء المستعمرات الاسرائيلية في المناطق العربية المحتلة.

ان سياسة الاحتلال البربرية التي تمارسها السلطات الاسرائيلية مع المواطنين العرب، انما تثير أشد الاحتجاجات واعنفها.

ان الشعب السوفياتي والراي العام العالمي يطالبون باصرار بأن تلتزم اسرائيل دون قيد او شرط بقرارات الامم المتحدة، وايقاف المذابح والفظائع والجرائم التي يرتكبها الغزاة في الاراضي العربية المحتلة.

رأينا — بقية

ومن ابناء الضفتين وحركته الوطنية هما المسؤولان عن معالجة اوضاع الحكم في الاردن، والثورة الفلسطينية ليست وصية على الشعب الاردني، والثورة الفلسطينية ليست بديلة الحركة الوطنية الاردنية، ولا يجوز لها ان تكون كذلك.

ولقد اصبحت علاقة الثورة بالدولة منظمة ومحكومة باتفاقيتي القاهرة وعمان، والثورة من ناحيتها حريصة كل الحرص على تنفيذ هاتين الاتفاقيتين نصا وروحا مقابل قيام الدولة من ناحيتها ايضا بالتنفيذ نصا وروحا. وهنا يقتضي التأكيد بأن الثورة الفلسطينية باعتبارها حركة تحرر وطني فهي جزء لا يتجزأ من مجموع حركة التحرر العربي، ومن هنا ومن ناحية العلاقة الاشد وثوقا فيما بين الثورة وجماهيرها في الاردن، فان الثورة تعتبر ان الارتباط فيما بينها وبين الحركة الوطنية الاردنية هو ارتباط عضوي ومصيري لا فكاك له.

ان الثورة لن تتحول الى مغامرة ولن تسمح للطباخين في مطابخ المخابرات الامريكية وفروعها، وكلائها وعملائها، بأن يجروها الى المغامرات والى الانحراف عن طريقها، ولعل في استئناف الثورة نشاطاتها ضد العدو الصهيوني باشكال النشاط المتعددة ولعل في تصميم الثورة على زيادة قدراتها في القتال ضد العدو الصهيوني وعلى تمتين وحدة فصائلها والسير قدما نحو تحقيق وحدة اداة الثورة الفلسطينية الدليل الساطع والرد الحاسم على جميع الدساسين والرجعيين والعملاء.

كل يوم — بقية

على الطريق ..

لكن عينيه المشرقتين ترفضان اليوم الا أن تكملا القصة .. وجهه متعب كالاخرين بعد رحلة شاقة في أرض الوطن .. لكنه تعب من زرع ويجني الثمار لامن يقف عاجزا يقتله اليأس.

شتان مابين وجهه اليوم ووجهه في الامس .. ماأحلى وجوه للثوار بعد العودة من رحلة مثمرة ..

وتضحك الوجوه. ولا اكاد اسمع غير عبارة واحدة ..

هذا هو الطريق.

ثرثرة السراديب الموحشة

...ال (سارتر) ...مرة كلمة هامة، في معرض تعليقه على الكتاب الافارقة، من قضية تحرير أوطانهم وجماهيرهم: على كتاب افريقيا الذين اكتسبوا ثقافاتهم الخاصة ...دية من الغرب، ان يكسروا الاقلام التي يكتبون بها أشعارهم ...وة، ورواياتهم الجيدة الصنع، وان يبادروا فورا تعليم شعبهم — الجاهل بأصول لغته — لغته القومية.

مذا الكلام هام وخطير، فلمن نكتب وشعبنا جاهل ...خر تعليميا، وبعيد عن ان يتغلغل في ادق خصائص ...ـه، التي هي جذوره الحضارية والانسانية.

...ن الثورة التي يطعمها شعبنا دمه، بحاجة الى العقول ...فة الملتزمة قلبا وقالبا. ونحن لاندعي بأن ثورتنا كاملة ...لقة الصفات، ولكننا نقول، ونطلب الى الجميع ان يأتوا ... هذه الثورة، وان ينضموا الى المسيرة، ثم يصلحوا ...ونه غير ملائم. انطلاقا من قناعتنا الاكيدة، بان الثورة ... وعطاء، وبان الثورة التي لاتتعلم من كل الجماهير، لن ...ب لها النجاح.

...ومع ان الثورة، ومنذ البداية، توجهت بالنداءات ...ارة الى كل انسان مخلص لامته، ان يسخر جهوده من ...ل النضال على أرض فلسطين، لحماية مستقبل كل ...ة العربية، الا ان الكثير من المثقفين ظلوا في واد ...ين منطلقين، في موقفهم من الاحساس المتضخم بالذات، ... حفاظ على الموهبة من ان تتغير اذا ماسارت في زمام ...يرة، فما الذي يريده هؤلاء، وهم في عزلتهم؟

...ان تحتج الجماهير الى سراديبهم الموحشة، وتطلق ...فور في عتمة دهاليزهم، وان تتعبد لكلماتهم القليلة المحلقة في ...راء العقل.

...ان تلقي الاكف التي تعانق البنادق، سلاحها، ثم تنصت ...لمات المنظرة المهلوسة. التي مافكرت سوى في (ابداعها) ...هامها.

لقد قاتل — ارنست همنغواي — اعظم كاتب امريكي في هذا ...صر دفاعا عن الثورة الاسبانية، والجماهير ...سبانية، اي ان التزامه، كان بقضية الانسان في كل مكان، ...ناك في اتون المعارك حمل جسده، وجبينه الرحب ...رات الاصابات.

ولقد قاتل — لورد بايرون — اكبر الشعراء الانجليز دفاعا ...، اليونان، ودفع روحه من اجل حرية اليونان.

وكتاب الجزائر، مولود فرعون، مولود معمري، كاتب ...ين، محمد ديب، اسيا جبار، ابدعوا في الشعر والمسرح ...لرواية، حين نقلوا قضية جزائرهم العربية، لضمير ...عالم.

فيا من تتناقشون في قضايا الثورة والجماهير، وانتم في راديبكم الموحشة ان شعبكم في خطر، فما هو موقفكم؟ وماذا تنتظرون ان يكون حكم التاريخ بشأنكم؟

ولمن تكتبون؟

اننا من اجل شرف الكلمة نسألكم، ولا نطلب ان تكسروا ...لامكم، ولكننا نقول: .. نحن بانتظار ان تكتبوا عنا، ولنا، من اجل مصلحة الوطن ووحدته، وكي لاتظل كلماتكم ...ثرثرة في السراديب الموحشة، المقفرة من الناس.

في قواعد الثورة

لا يمكن أن تموت .. ولو قطعوك آلاف القطع !

لا يمكن ابدا أن تموت ولوقطعوك الاف القطع ، احمد بهجت كاتب وصحفي مـن الجمهورية العربية المتحدة عاش فترة في قواعد الثـورثم عاد للقاهرة ليكتب عن الايام التي عاشها مع الثوار :

الظل عمودي وساكن ..

والطريق يجري وسط جبالكئيبة توحي بالخشية رغـم سطوع الشمس . نهر الاردنينساب بعيدا وسط الاغـوار ببطء مخادع ، تحت سطحـه الهادىء المستسلم تتحـرك اعتى الدوامات واخطرها، ومنبين كل عشرة يعبرون النهـر في الشتاء يتعرض اثنان للغرقلولا حيطة الإخوان . الجـو حار مشبع بالرطوبة والصمتموحش الا من صوت السيارة المسرعة التي تتجه بي نحـوقاعدة فدائية . يجلس الـى جانبي سائق السيارة .. وثمةفدائي في الخلف وفي يـده مدفعه الرشاش ، الاثنـانصامتان تماما . ويضيـع صوت السيارة ، ينبعث صوت الماضي الجليل : صوت يوحنا المعمدان وهو يهيم على وجهه في البرية .. يأكل العسل من الجبال والجراد من فـوقضفاف النهر ، ويعمد الاطفال في المياه ، ويرتج الفضـاءبصوتة العميق الهادىء وهـو يقول :

« سياتي من بعدي من هوافضل مني . سياتي من بعدي من يعمدكم بالروح المقدس ».

ومثلما كان يوحنا المعمدانيتمتم بالكلمات الهامسة وهـو يعد الاطفال في الاغـوار ..كذلك يتمتم الفدائيون همسـا بكلمات الشهادة وهم يعبرون النهر ..

وتحركت الخيانة ذات مساءمشؤوم ، وامتدت السيـوف الى راس القديس واحمر لونمياه النهر .

وتعلم القسوة من يومها .

ما أشبه الليلة بالامس ..

اهدر دم يوحنا المعمدان ،واهدر ابناء السفاحين منقتلته دم عيسى .. ولمتزل سالومي ترقص داخل الجسد الغريب الذي انغرس شوكة فـي المنطقة باسم اسرائيل ..

ومن دم يوحنا الشيد ومن الام المسيح وعذابات محمـد، يولد الالاف كل يوم .. ونحن في الطريق الى مجموعة مـن ابناء هذا الدم .. مجموعـة من ابناء الفداء . لست اعرف تماما بمن ابدأ من رفاق الجبل.. لست اعرف كيف اتحدث عنهم ، ان الشعور الـذي ملاني هناك كان غريبا وغير مفهوم ، كنت احس طـوال الوقت انني لن اعرف عندمـا اعود كيف اعبر عنهم ، كنـت اشعر ان افضل تعبير عنهـم أن أظل معهم ، ان ابقى الـى جوارهم ، اما ان اتركهم واعود للكتابة فقد بدا لي هذا الموقف شبيها بالتخلي عن صديق قديم لـك .

قبل سفري كنت اعتقد أن الصداقة كالاشجار ، لا يمكن ان تغرس الشجرة في الصباح وتجلس تحت ظلها في المساء، ثم اكتشفت هناك ان صداقـة السلاح والخبز الاسـود والعدس والشاي المغلـي والخوف هي اعظم الصداقات واكثرها امتدادا رغم قصـر الوقت وجبار العدو وغلبـة الاحزان .

تركت ورائي اكثر من وجه في الجبل ، اعتقد انني عندما أموت سوف اذكر بعضهـا بوضوح ..

وجه البسماوي ، ووجه الشيخ بهبهاني ، ووجه ابـو كفاح ، ومروان ووجه حبيب جدا هم وجها مجاهد الجزائري ونصر الجزائري .. شقيقين من القدس .. انطلقـت رصاصات فاطارت ثلاث اصابع من يده اليسرى وحمد اللـه انها من يده اليسرى ، امـا قدمه فاصابته بها تعـود لايام تعذيبه في اسرائيل ولـم يزل جرحها ينزف كجـراح الانبياء .

يا صديقي انا لا اعـرف اي اسم هو اسمك ، هل هو مجاهد او نصر ، غير انني استمعت اليك في الكهف الغائر في الجبل وانت تتحدث تحت ضوء المصباح الصغير ، كنت تتحدث عن فلسطين ، لم تكن تتحدث عن مشاعرك وانـت تعبر النهر ، وانما عن مشاعرك وانت تعود بعد مهمة ناجحـة في الارض المحتلة، كنت تتحدث عن الحسرة التي تحضنها وانت تغادر ارضك عائدا الى الامن .. تذكر انني استاذنتـك لحظات وانت تتحدث ..فررت من امامك خارج الكهف ووقفت ابكي في الظلمة . خشيـت ان ابكي امامك .. ان فيك شيئا ما لم يعرف قط كيف يخضـع سمة ، غضبا ، رقة ، حزنا . انا لست اعرف تماما من اين تنبعث قوتك ، غير انـي احسست ان عروقك تحمـل ذهبا بدل الدماء ، وانـك لايمكن ابدا ان تموت ولو قطعوك الاف القطع .

وعرفت من الاخرين ان يده اصيبت في هجوم ليلي علـى احدى المستعمرات الاسرائيلية عرفت انه يرفض الحديث تماما عن نفسـه .. فكل الفدائييـن لا يحدثونك عن أنفسهـم ، ستعرف من أحدهم ما تشـاء معرفته عن عظمة الاخرين او بطولتهم ، اما هو فالصمـت اولى به .. وهم لا يسمون ما يقومون به بطولة او عظمـة ان الكلمات الكبيرة عملة اثرية لا يتعامل بها احد .. انهم لايتحدثون هنا عن التضحيـة بحياتهم ولا عن البطولـة ، انما يتحدثون في لحظـات الفراغ من العمل عن ذكرياتهم وسلاحهم وحبهم وابنائهم وكل شيء من شأنه ان يجعل للحياة معنى . وعند العمل يـؤدون واجبهم ببساطة .

يضربون ويعـودون ، أويضربون ويموتون .. يتم هذا ببساطة ، وحيث لا مجـال للعظمة ، وكل انسان في الدنيا يتعذب لانه لا يعـرف دوره ،وعندما نعرف دورنا نعـرف سلام النفس ، يزول التناقض من حياتنا وتصبح في قوة الانهار والجبال والنجو م.

ولقد خالجني هذا الاحساس في احدى القواعد وانا استمـع للشيخ البهبهاني .. ان عمـر الشيخ لايتجاوز الثلاثين .

لفت الشيـخ انتباهي من اليوم الاول، وشدني اليه اكثر انه يعتني بقطة هزيلة بيضاء ،وعجبت لوجود القطة وسـط الاحراش والجبال، وكـانت القطة تتبعه اذا سار وتقف اذا وقف، قيل لي ان في الشيخ قوة اتصال غير عـادي ببقيـة الكائنات .. خيـل الي انه يصادق الجبل والنهر والاحراش وحيوانات المنطقة .. قال لي اخوانه ان ضبعا متوحشا وقف يوما امامه ، فلما حرك الشيخ رشاشه نحوه نكس الضبـع رأسه، ولم يطلـق الشيخ رصاصة، واعطاه الضبع ظهره

في بدايـة معرفتي بالشيخ،ناديته بقولي «مولاي»

ـ كيف حـالك يامولاي ،واعجبته طـريقتي في ندائه فصرنا اصدقاء .

وكنت احس نحوه باحترام حقيقي لما سمعته عن عملياته في الارض المحتلة، قلت له يوما وأنا أجلس جـواره على الصخر والقطة بيننا :

انني اهتم بالقطط مثلـك ،قال وهو يشير للقطة، هـذه قطة لعينة،

قال كلمته وربت بيده علـى راس القطة التي كـانت تحس بالوحدة الحقيقية حين يخرج الشيخ في مهمة .

وعرفت من الفدائيين اخوانه انه يطعمها اللحم في الايـام القليلة التي يوزع فيهـا، وهي ايام لم أصادفها خلال وجـودي الذي استمر بينهم عشرة أيام،لم اصادفها غير يوم واحد ..

في بداية وجـودي بينهم شكوت من الجوع ، وتساءلت: هل يكمن السبب في نقص المال.. وقيل لي :

ـ نحن نعتاد الجوع،احيانا يجد الفدائي نفسـه في الارض مجبرا على البقاء خمسة ايام بغير طعـام، اذا لم يكن قد اعتاد الجوع فسوف يتوعقله، وهناك شيء اخـر نضيفه الى معلوماتك، نحن حين نفاضل بين لقمة العيش الطيبة وعـدد الرصاصات في الخزان نفضـل الرصاص .. بعدها لم اعـد اشكو من شيء .

وتمضي الحياة في قاعـدة الرصد العسكري، ويعود الاخ مروان قائد القاعدة يومـا من مهمته داخل الارض المحتلـة، لم أصدق انه عائد من هناك، كان يبدو انه عـائد من رحلة لشم الهـواء في حقل زيتون قريب، تعرفت عليه وربط بيننا الود، واضاءت شخصيتـه في ذهني كثيـرا من جوانـب الشخصية الفلسطينية .

مع رفاقه كان كلامه بمنزلة كلام الكتب المقـدسة بالنسبة للمؤمنين، اذا قال مروان شيئا نفذ الرجال كلماته ولو قتلـوا، حتى القطة الوحيدة البائسة في المعسكر، وهي قطة كانت تنام كما تحب فوق بطاطين الفدائيين لم تكن تقترب ابدا من بطانيته، خيل الي انه يشبـه يوحنا المعمداني بعد أن قتله سالومي، لو عاد يوحنا الى الحياة لعاد بالاقنعة السبعة لاستحال قتلـه بعد ذلك ..

قلت له كيف تدخل وتمكث بهذه البساطة ؟

قال ـ ادخل من النهـر ، انب الى بيـت صديق ، اغير ملابسي وبطـاقتي أخرج من البيت واسافر، من هذه البلدة لهذه البلدة، أركب على اليمين في الاوتوبيس ، أنظر من الشباك احفظ ماأراه كـله بترتيبه ، المطارات ، الكمائن ، الدوريات ثم أعود من البلدة بعـد ان أركب في اليسار .. واحفظ كل ماأراه بترتيبه .. لااستخـدم الاوراق والقلم (.. لا اكتـب شيئا . احتفظ بـكل شيء في راسي .. وانا عائد ، افـكر ان اعود عن طريق النهـر اوالطريق العادي .

قلت له ضاحكا ـ تغيـر مكانك من يمين الاتوبيس الى يساره دون تردد ، فهمما اريدقوله وابتسم : انا لاأثقل كاهلي بعبارات الانشاء العصرية التي تثقل كاهل العالم .

قلت له ـ ماهي عقيـدتك السياسية .

اشار بيده نحـو الارض المحتلة وقال : هـذه عقيدتي السياسية .. فلسطين .. انني اعرف أن الناس تختلف وتتفق في عمان، وهناك من يتحدث عن اليمين واليسـار والتقدمية والرجعية . هناك من يتحدث عن علاقات الانتاج والطبقات ، وصـراع الطبقـات ،وانا أؤمن بهذا كله واتفـق معك فيه .. غير انني سوف اسالك سؤالا :

هل يمكن ان ينشأ الصراع بين الطبقات بغير أرض تقف عليها هذه الطبقات ،

هل يمكن ان ينشأ صـراع بين طبقات تقف على الهواء.. ان الصراع يحتاج لارض تنمو فوقها علاقات الانتاج وتـؤدي الى اختلاف زيد عن عمـرو او سعد عن بكر .. اين ارضنا اين فلسطين ..

احسست بمدى الصـدق في كلماته . ابناء النظريات وهواة المناقشات لاينزلون الى الاغوار.. لاتحلو المنـاقشات الا في المقاهي أمام الحسان، كي تعجب ليلى بقيس ويزداد هيام عـزه بكثير انما يجيء ابناء الحياة والتجربة الحقيقية . ابنـاء الارصفة والموانيء والمـرارة والالم .. معنا في القاعد ثلاثة طلبة في الجـامعة ومهندس كيميائي وطالب بالثانوي وبائع حلوى وعامل في مقهى ليـلي وصبي كان يعمل عند بـائع احذية فقير . ياكلون جميعـا من نفس الطبق، وينامون على نفس الفراش ويمسكون بسلاح متشابه وليس فيهم من يقـول هذه بطانيتي أو هـذه علبة سجائري او هذه فوطتي .

يشتركون في كل شيء بعـدان ودعوا حياتهم بكل ماتضم من تناقض ، كان اكثر مايثيـر دهشتي هذا الحب غير المفهوم الذي يربط بينهم، تذكرت قوله تعالى «لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم» .

كان يخيل الي في اوقـات كثيرة ان «فتح» لو قـاومت بلادها لولدت رغم انفهـا ..بأي صورة من الصور كـان يجب ان تولد انها ليست مجـرد حاجة او ضرورة بقدر ماهـي نتيجة حتميـة لما اصاب الشخصية الفلسطينية .

اليهودي التائه قديما أسلـم مكانه للفلسطيني التائه، القى به خارج بلده وصار هو النفي والنبذ ذاته . صار وجـودا غريبا في محيط لايهضم تماما ولايرفضهم ، لايرفضهم المجتمع .. فهم فلسطينيون من ابنـاء المأساة ، لايقبلهم المجتمع فهم ليسوا أبناءه الحقيقيين . هذا الوضع المعلق كان هو النبـذ ذاته، وكان هو النفي حقيقة،وكان الاف العوامل الكيميائية التي ولدت بسببهـا الثـورة الفلسطينية المسلحة ..

ثوريات

ما تعزيني
مات ابني لكـن
هادا هيني
الضربة اللي ما تميتني
يتقوينـي

ابو الصادق



ثلاثة أبطال !

بطل مـن الوحدات

(محمد ابو شقه) ، في مخيم الوحدات ، ولد عـام ١٩٥٤ ، ونما في جو نضالي ، فكل اخوته التزموا بالثورة منذ انطلاقتها، ورغم أن (محمد) صغير السن، الا انه رفض ان يعتبر شبلا ، وأبى على نفسه الا أن يكـون (ميليشيا) كبيرا، أسوة باخوته الكبار .

كان مرح الفؤاد والنفس ، ولكنه يوم بدأ الهجوم الايلولي الشرس على الوحدات، اكتسى ملامح مقاتل حقيقي صلب،كان ينقل العتاد من كمين الى كمين، ويقفز بين الازقة وفي قم الخطر.

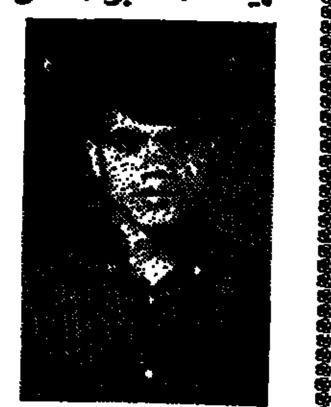
اصيب شرقي الوحدات، في كتفه، وعندما اخذ دمه ينهمر، وضع يده على صدره وركض باتجاه شقيقـه (ابو علي) وصرخ في وجهه :

انتقم لي :

وظل دمه ينزف، وهو ممدد على ظهـره بين الكثيرين من أبناء الوحدات . يقول شقيقه: بين الحين والحين، كان يفتـح عينيه، ويحاول ان يهب واقفا، ويهز بندقيته بيده، ثم يلح في طلب (جعبته) : كان يقـول وهو بين الموت والحيـاة : ساحاسب اذا فقـدت (جعبتي) هاتوا عتادي .

كان الشباب ينادونه (بشقه) تدليلا له : وتصغيرا ، وحين مضى .. شعروا انهم فقـدوا صديقا حميما لهم، كان اشبـه بعصفور دائم التغريد ..ولكن (محمـد) قد لخص في عمره القصير حياة جيل كامل مـن أبناء شعبنا، هذا الجيل البطل الذي يـكبر ابناءه بسرعة، ويموتون بسرعة، وهناك حكمة تقول: الابطال يموتون صغارا .

الشهيد أحمد أبو مشعل



تنتمي اسرته لقرية (كالونيا) قضاء القدس، ولد عام ١٩٥١، في مخيم الكرامة .

وفي مخيم الكـرامة، التقى بالثورة والثوار والبنـادق ، ومثل ابناء جيله، عرف الطريق مبكرا الى فلسطين، ورأى بعقله وقلبه مايعاني شعبه من اذلال واضطهاد وعسف ،

رحل من الكرامة مع اسرته الى عمـان، وفي قلبه حسرة هائلة، فالبيوت الطينية البسيطة هدمهـا القصف الصهيوني المستمر والحقـول المزدهرة الخضراء، فارقتها الخصوبة، وحرقت ترابها قذائف طائرات العدو، وفـوق كل ذلك، رأى بعينيه ملحـمة الكـرامة واسطورتها . يوم ان التقى نفر قليل من الثوار وواجهوا عشرات الدبابات والمدافع والاف الجنود الصهاينة على التلال هنـاك ، وسطروا اروع درس في الصمود

حمل احـمد السلاح، مع الرجال، لدحر الاذى عن ظهور الثوار، ولحراسة الثورة التي هي املنا الوحيد في العودة الى الوطن .

وقاتل احمد في الوحدات ، واستشهد احمد ، ورقـد في مقبرة الاشرفية التي طـوت مئات الرجال، في عناقهم الابدي، والذين ينتصب فوق أجسادهـم نصب الثائر المجهول،

أو مستحيل، سيحج الالاف من ويوما ما، وليس ذلـك ببعيد امتنا الى هذا النصب امـام مستشفى الاشرفية، ليعلنـوا ان النصر قد تحقق، وان الدم لم يذهـب هبـاء وان الذين بقوا واصلوا المسيـرة الى النصر .

الشهيد محمد بركـه

عام ١٩٥٣ ، ولد في مدينـة جبل النار، نابلس ، ومن اهلها، وبطولاتها، قبس نار الثـورة، واحتضن حب وطنه بود كبير.

اتم تعليمه الثانوي في عمان، ثم رحل الى الكويت بحثا عن العمل، ليسد حاجة أسرته .

لكن حياة الغربة لم تقنعـه كما لم يقتنع بتقديم بعـض القروش يتبرع بها لدعم الثورة .. فحمل روحـه واشواقه ، وعاد الى الاردن ، حمل السلاح بعد ان تدرب على القتال .

حين وقعت مجزرة ايلول ، كان (محمد) في جبل (النظيف)، وهناك .. مات واقفا ،كما تموت الاشجار الخيرة المعطاء المباركة .

كان حديثه الدائم يدور عن الثورة ، وضرورة الالتحـام بالجماهير ، والاتصال بالاهل في أرضنا المحتلة .

لقد عاد من الكويت ، وهو يحمل في ذهنه قناعات كبيـرة، بحتمية التغيير، وتطوير العمل الثوري والنهوض به .

ولقد كان قلبه يتفطر ألمـا ، اذا ماراى بعض الشباب، الذين



لم ينخرطوا في العمل بعد .

يصفه أحد رفـاق السلاح : كان عنصرا متحـركا يتصف بالحيوية والنشاط .

وقدوة لاخـوته سواء في الاعمال اليومية او في تقـديم التضحيات الكبيرة .

وباستشهاده اصبح رمـزا لارادة شعب لايموت .

ومضات ثورية

تكتبها : بنت الشعب

● **للجماهير كلمـة :**

الفترة التي تمر بها الثورة الفلسطينية ، فترة تجريبـة واختبار يتحتم على كل ثائـر ـ يدرك المسؤولية الوطنيـة للنضال في هذه الفتـرة ـ ان يعي تماما خطورة التهاون او التقهقر والتراجع ، فمهمـا كانت الاسباب والدوافع تقـع على عاتق كل مناضل مسؤولية الاستمرار في النضال ، حتـى يحقق المكتسبات الثورية مـن خلال الاستمرارية في النضال، وليس من خلال التراجـع والتذمر او الاكتفاء بالنقـد، فهذا كله يجب ان يقتـرن بالحلول الجذرية العمليـة ، وبالنضال الشاق في مختلـف الظروف وبالارادة الخلاقـة التي تصنع الانتصار. ذلك لان الانسان الثائر هو الذي يخطط المستقبل ، ويحقق الخطـوات الناجحة بالجهد المتواصل من اجل مستقبل مشرق ، خطـوة خطوة ... الى ان ينتصـر على كل العوامل المعرقلـة لمسيرة الثورة .

● **ومضة :**

« اذا لم احترق انا .. ولم تحترق انت .. فمن ذا الـذي الذي يضيء الطريق » .

● **يقول الجنرال جياب :**

« يلعب الكفاح السياسـي دورا هاما جدا في المقاومـة الدعائية للولايات المتحدة مـن اجل الخلاص الوطني . ولقـد خدم الكفاح السياسي الـذي تقوم به الجماهير في بلادنـا دائما اساسا لتطوير الكفـاح المسلح . واصبح كفاح شعبنا الان في جنوب فيتنام مجهابـة مباشرة العدو ، سجل مـع الكفاح العسكري تجاحـات متكررة عظيمة .

● **ماذا تقول الريح :**

ماذا تقول الريح : يـا شباكي المفتوح .

عن وطني الذي تركته مفتح الجروح

الريح يا صاحب تدري ،انما تخجل ان تبوح

ماذا تقول الريح يا شباكي المفتوح

عن شعبي الذي تركتـه سكران بالعذاب

الجلنار قلبه ، وفي مخالب الذئاب

الريح يا صاحب تـدري ، انما تخجل ان تبوح

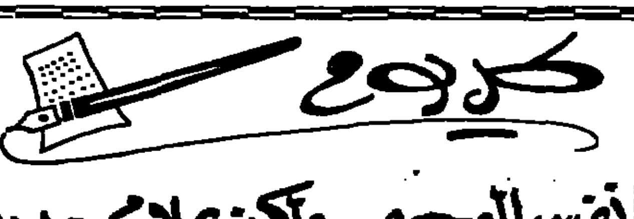
ماذا تقول الريح يا شباكي المفتوح

عن اختي التي تشق كل يوم ثوبها الجديد

على حبيبها الذي يعلقونه على خناجر الجنود

الريح يا صاحب تـدري ، انما تخجل ان تبوح .

شعر : توفيق زياد



نفس الوجوه .. ولكن بملامح جديدة

الوجوه المتعبة تأبى الا انتشـدني .. ارى من خلال مراحل المسيرة بكل اعبائـها ومسؤولياتها .

هذه الوجوه تحمل معـها دائما رائحة حـلوة من ارض الوطن .. وجوه غالية حبيبة عائدة بعد رحلة انتصار .. وتشدني عينـان خضراوان واسعتان .. وتتحرك العينـ بسرعة ترويان قصة قديمة .. مرة واحدة رأيـت صاحب هذه العينين .

كان ذلـك قبل سنوات ..اذكر أنه طالب في الصلاحية ويهزني الشوق لنابلس .

الجراح القديمة حينما تبعث من جديد تكون أشد ألما وقسـ .. وينسجم .. يجعلني احدق طويلا في وجهه .. حمدا لله على سلامتكم ..

ويضحك الشباب وفي عيونهم ارى ضحكات نابلس بشوارعها الضيقة وحواريـها المكتظة بالاهل والاحباء .. وتتضـ الصورة قبـل أن يمضي مع الرفاق في رحلة جديدة ..

كـانوا عشرة من طلاب مدرسة الصلاحية في نابلس عشرة شباب تتاجج في صدورهم الحماسة والثورة .

فرحوا كغيـرهم حينما دق ناقوس الحرب .. انها العو ليافا وحيفا . ما اكثر ماتمنى الشباب .. وارتفعت اصوات مطالبين بالسلاح .

لايكفي الحماس ..

لايكفي ان نريد القتال.. ولاول مرة تحدى الشبـا الارهاب وطالبوا بالسلاح ..اعطوهم بنادق قديمة .حملو بلهفة .. ونصبوا الكمائن في مداخل المدينة ..

كان مسؤولا عن كمين بجوار بيتنا .

وفجأة تلمـع العينـان الخضراوان .. تلمعان بشـ وأراه يمد يده ليصافحني بقوة.. هو الاخر تذكر الان ..لكـ لم يتألم لانه حقـق اخيرا ما اراد .

ومن بين امواج الدموع عدت اتابع الصورة ..

دخل الصهاينة مدينتنا ..حاولت ايدي الشباب ان تضـ على الزناد لكن الجهود ضاعت بلا جـدوى فلم يكن هنـ رصاص .. ضحـك الشباب بمرارة ..

وفجأة اصبـح الكمين محاصرا دون ان يملك وسـ تؤهله حتى لحمـاية نفسه .ليس هناك غير لهيب الثـو والحقد ..

وبكت امي .. ما امر ان يغمر الشباب شعور باليأس وارتفع صوته .. الله اكبر.. الله اكبر .. واشتد نحيـ النساء.. وتهاوى على الارض بلا حراك .

كان وجهه شاحبا هزيلا ..وكان يهذي بعبارات تمـ القلوب . وعاد الى اهلـه في احدى القرى . ماكنا لنعر ان كان قد وصل سالما او قتل

البقية ص ٣ عمود ٣

فلسطين

هكذا من الاعماق